العامي والفصيح (١)

- ٨ -

رأس — ويقولون وُلد فلانٌ على رأس اخيه اي بعده دون فاصل بين ولادتيهما بولد آخر والأولاد جاؤوا «أرْوِسَةً» اي يتلو بعضهم بعضاً في الولادة وفي اللغة كما في مستدرك التاج عن ابن الأعرابي «يقال ولدت ولدها على رأس واحد اي بعضهم اثر بعض وكذلك ولد ثلاثة اولاد رأساً على رأس اي واحداً اثر واحد» وكأنه افاد التعاقب وعدم تخلل فاصل ثم استعيرت منه الى المجيء تواً بلا فاصل يقال جاء من البلد الفلاني رأساً الى هنا اي من غير ان يعوج . ويقولون لا اقبله اصلاً ورأساً اي دون ان يتخلل عدم القبول تردد ويقولون لمثل القثاء والبطيخ اذا جاء في أخريات موسمه ولم يتم نضجه هو رأس قُرط وهو في الفصيح «القُحُّ» قال في اللسان عن الليث القحُّ البطيخ آخر ما يكون وقد قحَّ يقُحُّ قحُوحةً ولكن الأزهري خطَّأه في تفسيره فقال ان صوابه الفِجُّ بالفاء والجيم يقال ذلك لكل ثمر لم ينضج وأما القح فهو اصل الشيء وخالصه .

ر ب خ — ويقولون رَبَخَ اذا استرخى وقعد الى الأرض من اعياء . وربخت الدجاجة على بيضها اي حضنته وبركت عليه وهو يفيد معنى الاسترخاء وفي اللغة اربخ الماشي في الرمل اذا استرخى وقال ابو الهيثم في علّة تسميتهم جَبلاً بزرود «مُرْبِخًا» لأنه يُربخ المشيُ فيه من التعب والمشقة وجاء في كتب الأئمة رَبخت رَبخًا وربوخًا ورَباخًا اذا استرخت وفترت من الكلال .

---

(١) تأخر ورودها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ر ب ص — ويقولون ربَّص الأرض اذا روّاها بالسقي قبل الحرث وقالت العرب في هذا المعنى بَرَّص الأرضَ المطر وقد نقل الصاغاني عن ابن عباد ان التبريص ان يصيب المطرُ الأرضَ قبل ان تحرث وقالوا بَرْبصَ الأرض اذا أرسل فيها الماء لتجود وقالوا بغرها يبغَرُها بغراً وسقاها غبّاً روّياً وفي التاج بُغِرت الأرض اصابها المطر فليّنها قبل ان تحرث وقالوا للمعنى نفسه مَخرَها فربَّص الأرض العامية جاءت من بَرَّصها على القلب او من بربصها بشيء من التجوز

ر ب ط — وتسمي العامة الحجارة الضخام التي توضع في سافات البناء لتربط بعضها ببعض وتوضع في مآخير الطي لتربطه بالساف وتسمى « المرابط » وهو تسمية باعتبار الوصف وفي اللغة تسمى الحوامي واحدتها حامية لأنها تحمي البناء من السقوط قال ابن شميل الحوامي عظام الحجارة وثقالها وأيضاً ضخور عظام تجعل في مآخير الطيّ فاستعمال العامة للمرابط لا يخرج عن حدّ الفصاحة .

ر ب و — والرُبوية عند العامة ورم في المفصل وتعقّد يكون من ألم وجيع فيما يتصل بذلك المفصل واكثر ما يكون من الم الرجل في اصل الفخذ وهي من ربا يربو اذا زاد ونما ويقال ربا السويق اذا صبّ عليه الماء فانتفخ . وهو في هذه الربوية انتفاخ ووجع في غير مكان الوجع يكون من تأثيره .

او هي الأُربيَّة قال في الأساس « ونقصت اربيتاه وهما لحمتان في اصل الفخذ يتعقّدان من ألم الرجل » وانما الاربية أصل الفخذ فسمي به هذا التعقد او هذا الورم من تسمية الشيء باسم محله .

رت ء — ويقولون رتأ فلان بالمكان اي استقرّ وأقام وبعضهم يقول فيها « رتق » بالقاف ظناً انها من بنات القاف او تقصراً في الكلام وسبيلها في ذلك سبيل « حمىء » اذا غضب فيبدلونها قافاً والفصيح فيها الهمزة وفي القاموس والتاج ورَتأ في المكان أقام .

ر ج د — رَجَد . الرَّجيدة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويقولون رجدنا الحصيد اي نقلناه من الحقل الى البيدر والاسم الرجيدة وهو استعمال فصيح صحيح ولكن الاسم في الفصيح الرِجادة .

ر ج ع — الرَجْعي والمرتجع . الراجعة

ويسمون الثمر الذي يخرجه الشجر بعد ثمره الأوّل « الرجعي » وهو في اللغة الفصحى الخِلْفَة وفسروها بانها ثمر يخرج بعد ثمر وهو ايضاً « اللَّحَق » محركة وتسكّن وهو كل شيء لحق شيئاً وكل ثمرة تجيء بعد ثمرة .

ويسمون دابة المكاري اذا انقضى سفرها واريد رجوعها الى مكانها بكراء جديد « مرتجعة » واسمها في الفصيح الرجيعة والرجيع ج رجائع ويسمون ما يخرج به البنّاء من الحائط من وسطه الى داخل البِناء كالدعامة له ليقيه من السقوط « الراجعة » لأنها رجعت في امتداد البناء عن سطره وكانت تسمى زمن الدولة العباسية « الدستاهيجات » وهذه دخيلة ويراد بها الدعائم التي تبنى بجوار الأسوار لتقويتها ، وأُرجح انها المعروفة اليوم باسم البغلة ثم اطلقوا الاستاهيجات على ما يخرج من الحائط في وسط البناء ليقيه من السقوط وهذه هي الراجعة عند العامة (راجع ب غ ل) .

ر ج ل — المَرْجَلة والمراجل

وقالوا أظهر فلان مَرْجلةً وهو ابو المراجل اي صاحب رجولة وقوة والمرأة مرجلانية اذا كانت تتشبه بالرجال في القوة والشدة وفعلها عندهم تمرجل وذلك على حدّ قول الفصحاء تمسكن وتمندل على طريقة توهم الاصالة .

وجاء في مستدرك التاج وامرأة مرجلانية تتشبّه بالرجال في الهيئة والكلام . والظاهر أنها مولّدة . وتسمى عند العرب الرَجُلَة قال الراغب ويقال للمرأة الرَجُلَة اذا كانت متشبهة بالرجل في بعض احوالها قال صاحب التاج ويؤيده الحديث ان عائشة (ام المؤمنين) كانت رَجُلة الرأي اي كان رأيها رأي الرجال

ر خ خ الرخّة من المطر — وقالوا رخّة مطر او رخة من المطر وهي عند

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العامليين الطش من المطر الخفيف القصير الأمد وفصيحها النخّة بالنون مكان الراء قال في القاموس النخّة المطر الخفيف والحرفان يتعاقبان في الفصيح كما في قولهم تنخش وترخّش بمعنى تحرك وقالوا تفكر وتفكّن بمعنى واحد وطنفس الرجل وطرفس بمعنى لبس الثياب الكثيرة ورمى المال ونما اذا زاد

وربما كانت من الرخخ وهو السهولة واللين فقد قالوا عيش رخاخ اي ليّن وأرض رخاخ ورخاء اي واسعة لينة والمطرة الخفيفة لا شدة فيها فهي لينة وهي رخّة

ر خ ف الرَخْف — وقالوا رخّف العجين اذا ارخاه والعجينُ : رَخْف ورَخِف وهو في اللغة كذلك قال العرب رخف يَرْخُف رَخْفاً العجين استرخى وارخفه اذا اكثر ماءه فهي على هذا فصيحة صحيحة .

ر د ح رَدَح الجمل — سمعت جمّالة الشام في الركب الشامي بطريق الحج يقولون رَدَح الجمل وذلك انه كان اذا مشى نفض قوائمه وضرب بها الأرض وذلك من داء فيه وهذا الداء يسمى في اللغة الحَرَد قال في اللسان الحَرَدُ داء في القوائم اذا مشى البعير نفض قوائمه فضرب بهن الأرض كثيراً وبعير أحرد يخبط بيديه اذا مشى خلقةً وقال الجوهري بعير احرد وناقة حرداء والظاهر ان اصل المعنى عدم الانبساط ومنه كان الغضب حَرَداً

والعامة قالت رَدَح الجمل على القلب وهو معروف في الفصيح .

ر ش م الرَشمة — قال صاحب التاج الرشمة ما يوضع على فم الفرس عامي ولم يذكر الزبيدي مأخذها العامي ولا تزال معروفة عند العامة الى اليوم ولكنها لا تسمى رشمة حتى تكون ذات زنجير من حديد فان لم تكن كذلك فهي ليست برشمة وانما توضع فوق انف الفرس ويحيط زنجيرها بلحييه وأرى انها مأخوذة من الرُشمة في وجه الضبع لسواد فيه قال في اللسان « والرُشمة سواد في وجه الضبع » لأنها انما تكون فوق الأنف ولون الحديد اسود فهي بوضعها هذا تشبه رُشمة الضبع

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

او تكون من الرُثمة بالثاء المثلثة قال في اللسان الرُثمة بياض في طرف أنف الفرس وقيل هي في جحفلة الفرس العليا وقيل هو كل بياض قلَّ أو كثر اذا أصاب الجحفلة العليا الى ان يبلغ المرسن وقيل هو البياض في الأنف

وزنجير الرشمة يؤثر غالباً في جلدة الأنف فيسحجها باحتكاكه فيها وينبت اثر هذا الاحتكاك شعر أبيض فعلى الوجه الأول سميت لسواد الزنجير وعلى الثاني بأثره وتبدل الثاء شيناً في الفصيح مثل ثلغه وشلغه اذا شدخ رأسه والحرفان يتعاقبان أيضاً مثل لطثه ولطشه اذا ضربه بعرض اليد .

ر غ ث الرُغاثة — الرُغاثة وتكسر عند العامة هي الرَغوث في الفصيح ومعناها المرضعة من الشاء أو كل مرضعة قال الشاعر :

فليت لنا مكان الملك عمرو رغوثاً حولي قبتنا تدور

ر ف ش الرَفش — الرفش هو مذراة مصمتة (بلا أصابع) يرفع بها التراب على الأعضاد والفلجان (راجع ذ ر و) ويجرف بها القمح وهو في الفصيح «المِجنَبُ قال في اللسان والمِجنَب شبحة مثل المشط الا انها بلا أسنان وطرفها الأسفل مرهف يرفع بها التراب على الأعضاد والفلجان وقد جَنبَ الأرض بالمجنب وهو المنساخ أيضاً وفي اللسان والمنساخ شيء يرفع به التراب ويذرّى به . أقول والرفش أيضاً له وجه صحيح في اللغة قال صاحب اللسان رفش البُرّ يرفشه جرفه والرفش ما رفش به ويقال للمجرَف الرفش ولمجراف السفينة الرفش قال الليث الرَفش والرُفش لغة سوادية وهي المجرفة يُرفش بها البُر رفشاً وقال شمر الأرفش العريض الأذن من الناس شبه بالرفش وهي المجرفة من الخشب التي يجرف بها الطعام قلت وسمت العامة لوح الكتف بالرفش لأنه يشبه هذه المجرفة فأنت ترى من كلام الأئمة ان الرفش صحيح وان كان سوادياً .

ر ف ع ثوب رفيع — تقول العامة ثوب رفيع ونسيج رفيع وخيط رفيع والجمع عندهم رِفاع ويراد به الدقيق (ضد الغليظ) وقد استعملها صاحب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

القاموس في مادة ب ن د ق لهذا المعنى فقال نقلاً عن الصاغاني والبندقي ثوب رفيع . واستعملها صاحب ادب الكاتب والحريري وقال في شفاء الغليل ولعله مجاز وفي مجاز الأساس ثوب رفيع ومرتفع ولم يفسر والظاهر انه يريد هذا المعنى وفي المصباح ورفُعَ الثوب فهو رفيع خلاف غلظ .

ر ق د الترقيد . التدريخ — الترقيد في عامية مصر وجبل عامل هو التدريخ في دمشق وما اليها وهو أن تأخذ غصناً في شجرة وتطمره في الأرض وهو متصل بأمّه ليضرب عروقاً في الأرض ويصبح غراساً مستقلاً بنفسه واني ارى ان عامية مصر اقرب الى الصحيح وكأنهم أخذوها من الرقاد وهو النوم والمرقد المضجع وفي التنزيل « من بعثنا من مرقدنا » واطلاق النوم او الرقاد على غير الحيوان يكون من المجاز وقد جاء في كلامهم رقدت السوق اي نامت كما في مستدرك التاج ودفنُ الغصنِ ارقادٌ له واضجاع واما التدريخ فان صح انها عربية فتكون من التدريق وهو التليين والغصنُ يُلانُ اذا اريد عكسه ودفنه لكي ينثني ويطاوع

والفصيح الوارد في اللغة لهذا المعنى هو العَكيس قال في اللسان « والعكيس القضيب من الحبلة يعكس تحت الأرض الى موضع آخر » والعكيس فعيل بمعنى مفعول وهو من العكس وهو القلب والرد وعكس الشيء جذبه الى الأرض كما في اللسان وفاعله يأخذ الغصن ويثنيه تحت الأرض .

ر ق د رقَّد الزرع — وقالت العامة رقَّد الزرع اذا انثنى بعضه على بعض والتبد قصبه بالأرض وهو مستعار من الرقاد أيضاً

وفي اللغة كَدَأَ وكَدِيَ يكْدَأ كدْأً وكُدُوءاً النبت : اصابه البرد فلبدَه في الأرض اي جعل بعضه فوق بعض .

ر ق ع رَقَعَه بالكف او بالعصا — وقالوا رَقَعَه بالعصا او بالكف اذا ضربه وجاء في اللغة رقَعَه بسوطه او بكفه اذا ضربه فالعامي صحيح فصيح وتجوزت العامة فقالت رقَعَه جواباً اذا اصاب منه ما يشفي بهذا الجواب غليله .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ر ك س الرَكْس – الرَكْسُ عند العامليين قضبان دقيقة تُصفّ متلاصقة متضامة فوق خشب السقف معارضة لامتداد الخشب لتمنع من سقوط التراب الذي يترتّب به ويلقى عليه

وفي اللغة الرِكْس الجسد . وبناءٌ رَكس رُمَّ بعد الهدم . والركس ردُّ الشيء مقلوباً . وجاءت ترتكس بمعنى تزدحم وفي الحديث الفتن ترتكس بين جراثيم العرب اي تزدحم وأرى انها ان لم تكن دخيلة فهي من ترتكس بمعنى تزدحم لأنها تُضَمّ متلاصقة شديداً او من الركس وهو رَدُّ الشيء مقلوباً لوضعها معارضة

ر ك ك ركَّ عليه الرَكَّة – ويقولون ركَّ عليه اذا أثقله او ألحَّ عليه بأكثر مما يُطيق او باكثر ما يصح ان يكون وهو يتركّى عليه اي يحمله شيئاً من اثقاله وفي اللغة ركَّ يركّ ركاً عليه الحمل : ضاعفه واثقله به وركّاه عليه بمعناه وهو من تحويل التضعيف فالاستعمال العامي صحيح

واما يتركّى عليه ويتدكى وهما بمعنى واحد عندهم غالباً فهي من هذا او من يتوكأ والركّة عند عامتنا ما يضعه البنّاء وراء الساف من طين وحجارة يسدّ به الفروج في الساف ووراءه ليمسك به الساف ويتساوى سطحه فانما سموه بالركة لأنه يُركّ ويلبّد بالدقّ ليتمكن في موضعه وهذه الركّة تسمى في اللغة الجماش

ر م ش الرَمْش – الرَمْش عند العامة تحريك أجفان العين وهو في اللغة ادارة عين المرأة بغمز الرجل كما جاء في لسان العرب (مادة ه ج ل) وقال في مستدرك التاج رَمْشُ العين جفنها وقال ابن الاعرابي المرماش الذي يحرك عينيه عند النظر تحريكاً كثيراً وجمعه في التاج على مرامش (وانما أتت الكثرة من الصيغة) فالرمش عند العامة للأجفان وفي الفصيح للعين والمعنيان يتلاقيان فيحلّ احدهما محل الآخر فيكون استعمال العامة لا يخرج عن حدّ الفصاحة .

ر ن خ رَنَّخ الثوب وَترْنَخ الجسم – والعامة تقول رنَّخ الثوب ورنَّخ الحبّ اذا نقعهما بالماء لكي يلينا وفي اللغة رنَّخه اذا ذلّله والترنيخ يطلق على

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التذليل في الفصيح وقد قالوا رنَّخ المهر اذا ذلَّله ومن هنا صلح استعمال العامة على سبيل المجاز . وقالوا ترْنَخ البَدن اذا اعتراه تراخٍ وفتور وفي الفصيح كما في القاموس رَنَخ رنوخًا اذا فتر فتوراً .

ره ف الرَّهَف — الرَهَف (محركة) عند العامة ضرب من عدو الخيل وفصيحه الخَبَب والعامي مأخوذ من الرَهْو وهو السير اللين مع دوامه وهو أيضاً السريع الخفيف والعامة أبدلت ، والواو والفاء يتعاقبان في الفصيح كالحرافة والحراوة في الطعم

او مأخوذ من الهرَف (على القلب) وهو العجلة وفي الرَهَف اسراع في لين

ره ق ارتهق — ويقولون ارتهق فلان وهو مرهوق اذا فوجئ وعوجل بشيء لم يكن يترقبه فدهش ولم يدر كيف يصنع

وفي اللغة رَهِقه (كفرح) اذا غشيه ولحقه او دنا منه سواء أخذه او لم يأخذه كما في القاموس . وفي النهاية رَهقه بالكسر يَرْهَقُه بالفتح رهَقًا اي غشيه والرهَق الجهل والحمق والمرهوق عند العامة الذي غشيه الشيء فدهش وحار في ما يصنع

ره ن الرَهْوَنة — الرَهْوَنة عندهم ضرب من عدو الخيل والبغال وهو سير لين مع اسراع فيه وهو في الفصيح الرَهْوجة وفسروها بانها ضرب من السير لين معرب رهوار وانما جاء الجيم لمكان التعريب كما في فيروز وفيروزج أو هي مولَّدة من الرهوان وهو اللين الظهر في السير من البراذين

والرهوان فاعل من رها يرهو رَهْواً اذا مشى مشياً خفيفاً برفق قال القطامي :

يمشين رهْواً فلا الاعجاز خازلة ولا الصدور على الاعجاز تتكل

وقال في اللسان عن الأزهري قال العكلي المُرهي من الخيل الذي تراه كأنه لا يسرع فاذا طلب لم يدرك . قلت وهذا هو المعنى المراد بالرهونة عند العامة والفصيح في الرهونة الهملَجة والرهوان الهملاج .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

روج ترويج العجين طحين الترويج — وقالوا روّج العجين اذا قدّره وقطعه أرغفةً متساوية المقدار وأرى انه من روّز الشيء بالزاي اذا قدّره وفي مستدرك التاج الرَوْزُ التقدير كالترويز قال الشاعر :

«فروّزا الأمر الذي تروزان»

وطحين الترويج هو الدقيق الذي يفرش تحت العجين عند تقطيعه وخبزه ويسمى الترويجة ويسمى في الفصيح التُوَيْنى قالوا وهي الدقيق الذي يفرش تحت قطعة العجين اذا سويت رغيفاً ويسمى أيضاً اللُوافة وفسروها بأنها الدقيق يبسط على الخوان لئلا يلتصق العجين .

رول الريلة والمَرْيول — وعندهم الرَيْلة لعاب الطفل والمريول ثوب يوضع على صدره ليقي ثوبه من الرَيْلة وهو اسم مفعول من رال الصبي ريالاً اذا سال لعابه جاؤوا به من غير اعلال كما هي عادتهم في أمثاله وكأنهم قالوا مريول عليه فحذف الجار والمجرور لكثرة الاستعمال كما حذفوهما في المحذور وأصلها المحذور منه وربما سموه المملوك لأن مثله عادة يتخذ في ملابس الخَدَمة الذي كانوا فيما مضى من المماليك في الأغلب والريلة العامية هي الرُوال في الفصيح

وجاء في كلام العرب العِلْقة لهذا المريول او لما يشبهه قال في القاموس وشرحه والعلقة بهاء ثوبٌ صغير وهو اول ثوب يتخذ للصبي نقله الصاغاني او قميص بلا كمين او ثوب يجاب اي يقطع ولا يخاط جانباه تلبسه الجارية مثل الصدرة تتبذل به وهو الى الحجزة وقال ابن بري العِلْقَة الشوْذَر وفسر الشوذَر اهل اللغة بانه برد يشق ثم تلقيه المرأة في عنقها بلا كمين ولا جيب اي انه مقور في وسطه بحيث تدخل المرأة رأسها فيه وتسدل سائره على جسدها والشوذر في الأصل معرب چادر .

النبطية : (جبل عاملة) احمد رضا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net